أطر معالجة الصحافة الأفريقية لملف العلاقات الإيرانية – الأفريقية

في الفترة من (أبريل 2010 حتي نهاية عام 2016)

إعداد

هالة أحمد الحسيني [1]

مقدمة الدراسة:

كانت العلاقات الإيرانية – الأفريقية قبل الثورة الإسلامية بإيران عام 1979 ضعيفة ، حيث ارتبطت إيران قبل الثورة الإسلامية بالكتلة الغربية وعقب الثورة الإسلامية بإيران عام 1979 أولت إيران أهمية كبيرة للقارة الأفريقية باعتبارها قارة المستضعفين، الذي كان من مبادئ آية الله الخميني المرشد الأعلى للثورة الإسلامية بإيران الوقوف إلى جانبهم ودعمهم في وجه دول الاستكبار العالمي، حيث كانت القارة ضمن أجندة كل من تعاقبوا على الرئاسة في إيران، بداية من الرئيس الإيراني هاشمي رفسنجاني الذي كانت زيارته للسودان سنة 1991 إيذاناً بعصر جديد من العلاقات الإيرانية – الأفريقية، كما قام بعده الرئيس الإيراني محمد خاتمي بإعطاء دفعة جديدة للعلاقات بين الطرفين من خلال تأسيس أطر وهياكل لمشروعات مشتركة استكملها الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد ،وعملت إيران على توسيع مستوى حضورها الدبلوماسي في القارة الأفريقية ، إذ فتحت سفارات لها في أكثر من 30 بلداً أفريقياً ، شاركت في القمة الأفريقية – الإيرانية التى عقدتها إيران في طهران في أبريل 2010 ، كما توسعت المبادلات التجارية بينها وبين تلك الدول وازدادت قيمتها توازياً مع هذا النشاط الدبلوماسي ، وشكل النشاط الاقتصادي أبرز مدخل لإيران في أفريقيا وتجسد ذلك في تعاون إيران مع الدول الأفريقية في التنمية الاقتصادية الأفريقية ،كما عملت إيران على توسيع تحركاتها في القارة الأفريقية وتنويع أساليب النفوذ الناعم بالتركيز على المبادرات التجارية والنشاطات الثقافية والدعاية المذهبية ، سعياً إلى كسب مربعات نفوذ أكثر اتساعاً، وتسعى إيران من خلال التغلغل في القارة الأفريقية إلى الخروج من إطار العزلة الغربية المفروضة على إيران بسبب برنامجها النووي وسعى الغرب لفرض مزيد من العقوبات النفطية على إيران قد دفعها لتنويع صادراتها النفطية في إفريقيا، إلى جانب تمتع الدول الأفريقية بقوة تصويتية في المحافل والمنظمات الدولية ، ومن جانب آخر كان لإيران عدة إخفاقات في شمال وشرق

[1] مدرس مساعد بمعهد الجزيرة العالي للإعلام وعلوم الاتصال

أفريقيا متمثلة في قطع السنغال وغامبيا والمغرب العربي علاقاتها الدبلوماسية مع إيران بسبب ممارسة السلطات الإيرانية لنشاطات تستهدف نشر المذهب الشيعي ،والمس بالهوية الدينية لمسلمي تلك الدول.

ومن ثم تتصدى الدراسة إلى الكشف عن أطر معالجة الصحافة الأفريقية لملف العلاقات الإيرانية – الأفريقية في الفترة من (أبريل 2010 وحتى نهاية عام 2016) بصحيفة الأهرام المصرية، وصحيفتي الصحافة والمجهر السودانية وصحيفة الصباح المغربية، وصحيفة The Guardianالنيجيرية، وصحيفة The Daily nation الكينية، وصحيفة The Timesجنوب أفريقيا، من خلال استخدام آداة تحليل الخطاب الصحفي وتحديد أبرز الأطروحات ، ورصد القوي الفاعلة والأطر الإعلامية التي استندت إليها.

الدراسات السابقة:

قامت الباحثة بإجراء مسح للتراث العلمي الخاص برسائل الماجستير والدكتوراه وكذلك البحوث المنشورة في الدوريات العلمية التي العلاقات الإيرانية – الأفريقية من المنظورين السياسي والإعلامي، كذلك الدارسات التي تناولت الإعلام الأفريقي وتطوره عبر مراحل زمنية مختلفة، مما ساهم في الكشف عن أوجه النقص في التراث العلمي وبالتالي في تحديد وبلورة مشكلة الدراسة.

أسفر المسح عن محورين بحثيين وهما:

- **المحور الأول الخاص بالدراسات التى تناولت إيران وعلاقاتها الدولية.**
- **المحور الثاني الخاص بالدراسات التى تناولت الإعلام الأفريقي.**

المحور الأول / الدراسات الخاصة بإيران وعلاقاتها الدولية:

واستهدفت دراسات هذا المحور التعرف على طبيعة علاقات إيران الخارجية، وكذلك علاقة إيران بدول القارة الأفريقية والقضايا المؤثرة على طبيعة تلك العلاقات:

وجاءت دراسات هذا المحور كالآتي:

استهدفت(**دراسة ماهر محمد علي 2009**[2]) تحديد آليات التعاون بين إيران وأفريقيا سواء علي المستوي الثنائي أو المستوي الجماعي ، وتحديد مدي استفادة الجانبين الإيراني والأفريقي من هذه العلاقات وأثر المحددات الدينية لإيران وأفريقيا علي العلاقات بينهما ، كما هدفت (**دراسة علوي السيد علوي2011** [3]) إلي رصد محاولة إيران كأكبر بلد شيعي في الشرق الأوسط تغيير الهوية الدينية لدولة جزر القمر وطمسها ثم تبدلها بالتشيع للهيمنة والتأثير في القرار السياسي وزعزعت الاستقرار المجتمعي والديني، كما سعت (**دراسة عمر يحي أحمد 2016**[4]) إلي رصد أهداف التغلغل الإيراني في إفريقيا وآلياته التنفيذية وتأثير التغلغل الإيراني في أفريقيا علي الأمن القومي العربي في الفترة من 1979 وحتى عام 2015 ، كما رصدت دراسة (**محمد عبد الرحمن يونس**[5]) طبيعة العلاقات الإيرانية – المغربية بعد قيام الثورة الإيرانية عام 1979 التى اتسمت بحالة عدم الاستقرار نظراً لتكرار التوتر والقطيعة السياسية بين البلدين.

المحور الثاني / الدراسات الخاصة بالإعلام الأفريقي:

لقد ساعد هذا المحور في رصد التراث الخاص بالإعلام الأفريقي وكيفية تناوله لقضايا القارة الإفريقية والمعوقات والصعوبات التي تواجه النظام الإعلامي الأفريقي.

وجاءت دراسات هذا المحور كالآتي:

[2]ماهر محمد علي، العلاقات الإيرانية – الأفريقية عام 1979، رسالة ماجستير، غير منشورة، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، 2009.

[3]علوي سيد علوي، العلاقات القمرية –الإيرانية في الفترة من 2006–2011، بحث درجة دبلوم، معهد البحوث والدراسات الأفريقية ،2011.

[4]عمر يحي أحمد، التغلغل الإيراني في أفريقيا وآثره على الأمن القومي العربي، رسالة ماجستير، جامعة الزعيم الآزهري، كلية العلوم السياسية والدراسات بالسودان ،2016.

[5]محمد عبد الرحمن يونس، جمهورية إيران الإسلامية والمملكة المغربية دراسة في علاقات البلدين السياسية بعد الثورة الإيرانية عام 1979، مركز الدراسات الإقليمية، جامعة الموصل، 2019.

استهدفت **(دراسة Fork – Kint Lynda 2007[6])** التعرف علي دور الصحافة الأفريقية في نقل المعلومات عن البيئة المحيطة للمواطنين ومدي اعتمادهم عليها من غيرها من وسائل الإعلام الأخرى في كلا من دول غانا ونيجيريا، كما استهدفت (دراسة **De Beer ,Arnold.and Schreiner,Wadim[7] 2009)** رصد أداء وسائل الإعلام الجنوب أفريقية في المرحلة الانتقالية في إطار انتقال السلطة من الديكتاتورية إلي الديمقراطية في ظل سيطرة سياسات خصخصة بعض المؤسسات الإعلامية ، خاصة وأن الإذاعة تشكل السلاح الأقوى من وسائل الإعلام الأخرى في النضال السياسي، وسعت **(دراسة Mwangi,Samuel 2010[8])** رصد وتحليل الدور الخاص بوسائل الإعلام الأفريقية والاتصال السياسي في الديمقراطيات الجديدة في أفريقيا وما يمكن أن تقوم بيه هذه الوسائل في خلق بيئة ديمقراطية داخل القارة الأفريقية، ، واستهدفت دراسة **(إيمان بالله ياسر 2013[9])** رصد وتحليل الخطاب الصحفي الأفريقي نحو قضايا التنمية المحلية بدول السنغال وتونس وجنوب أفريقيا وكينيا ، بالإضافة إلي التعرف علي الحلول المقترحة التي تقدمها الصحافة الأفريقية للمعيقات التنموية من أجل تحقيق التوظيف الأمثل لموارد وثروات هذه القارة ، تناولت **(دراسة صلاح الدين محمود2015[10])** موقف الصحافة السودانية من مشكلتي دارفور وانفصال الجنوب منذ عام

---

[6] Fork – Kintz, Lynda. Current Media practices and Trends in West Africa: A case Study Analysis of the Media of Ghana and Nigeria "Paper presented at the annual meeting of the NCA 93rd Annual Convention, TBA,2007.

[7] De Beer, Arnold.and Schreiner, Wadim." Of Ominous dragon's and "flying geese: South African media coverage of China in Africa "paper presented at the annual meeting of the Association for Education in Journalism and mass communication, Sheraton Boston, MA, Aug 05,2009

[8] Mwangi, Samuel." Media and Political communication in New Democracies in Africa "paper presented at the annual meeting of the international communication association, Suntec Singapore international Convention&Exhibtion Centre, Suntec City, Singapore, June 22,2010.

[9] إيمان بالله ياسر، اتجاهات خطاب الصحافة الأفريقية نحو قضايا التنمية المحلية في الفترة من 2008 حتي نهاية عام 2010، أطروحة ماجستير، قسم صحافة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2013.

[10] صلاح الدين محمود محمد، موقف الصحافة السودانية من مشكلتي دارفور وانفصال الجنوب منذ عام 2003، أطروحة ماجستير، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة،2015.

2003 ، كما تسعي تلك الدراسة إلي تحقيق عدد من الأهداف وهي ورصد وتحليل موقف الصحف السودانية الخاضعة للدراسة نحو المشكلات السياسية السودانية (دارفور–انفصال الجنوب) بالإضافة إلي التعرف علي السيناريوهات المتوقعة التى تشملها الدراسة ، كما سعت دراسة (**إيمان بالله ياسر 2018**[11]) رصد اتجاهات الخطاب الصحفي الأفريقي إزاء النشاطين المصري والإسرائيلي في أفريقيا خلال الفترة من 2011 وحتي عام 2015 في ضوء تحليل الصحف الأفريقية وتناولها لحجم هذة العلاقات ، ومدي تأثير ما تنشره الصحف الأفريقية حول الدولة المصرية والإسرائيلية ، وتحديداً دول السنغال وكينيا وجنوب أفريقيا وأثيوبيا باعتبارها الدول محل الدراسة، وسعت دراسة (**غادة أحمد محمد**[12]) إلي رصد القوانين المتعلقة بالصحافة فى مصر و جنوب أفريقيا، كما تقوم بالبحث فى أنماط تنظيم الصحافة فى العالم، و المعايير التى تقيمها.

<u>تعليق عام على الدراسات السابقة:</u>

1. إن إيران تضع أهمية خاصة لدورها الإقليمي في قارة آسيا وخاصة منطقة الخليج العربي، كما تعمل إيران من جانب آخر على تدعيم نفوذها في القارة الأفريقية من خلال التبادل التجاري والعون الإنمائي الإيراني لأفريقيا، ودعم العلاقات والروابط الدينية بين إيران والدول الإسلامية بقارة أفريقيا والتبادل العلمي والطلابي والربط بين آسيا وأفريقيا.
2. إن العامل الديني الذي تستخدمه إيران في أفريقيا يعد سلاح ذو حدين ساهم في دعم قوة العلاقات بين إيران وبعض الدول الأفريقية مثل نيجيريا والسودان، وقد ساهم أيضاً في قطع العلاقات بين إيران والعديد من الدول وأبرزها مصر والمغرب العربي والسنغال وغامبيا وكذلك السودان خلال عامي 2016،2017، كذلك ساهمت الثروة النفطية لكلا الجانبين (الإيراني والأفريقي) في تنامي العلاقات بين الجانبين.
3. خوف الجانب الإفريقي من ارتباط النشاط التنموي والعلاقات الاقتصادية الإيرانية مع دول القارة بمحاولات إيران تصدير الثورة أو المذهب الشيعي بين مسلمي القارة.

---

[11] إيمان بالله ياسر، اتجاهات الخطاب الصحفي الأفريقي نحو الدور المصري والإسرائيلي في القاهرة الأفريقية في الفترة من 2011 وحتى نهاية عام 2015، أطروحة دكتوراه، قسم صحافة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة 2018.

[12] غادة أحمد محمد عبد الله، الأطر التشريعية للصحافة فى جمهورية مصر العربية وجنوب أفريقيا: دراسة مقارنة، أطروحة ماجستير، قسم صحافة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة ،2019.

4. بعض الأطراف الدولية كإسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية ساهمت في قطع الطريق أمام تدعيم العلاقات الإيرانية – الأفريقية.
5. أن وسائل الإعلام ببعض الدول الأفريقية خاصة الصومال والسودان تعاني من معوقات اقتصادية واجتماعية وبالتالي تعوق وسائل الإعلام عن تحقيق أهدافها ومشاركتها في الحياة السياسية.
6. تعاني معظم الدول الأفريقية حتى الآن من نقص في العناصر الضرورية لوسائل الإعلام وبخاصة العناصر المدربة، على الرغم من وجود الكثير من المعاهد التدريبية في الدول الأفريقية إلا أن ضعف الإمكانيات الاقتصادية والتكنولوجية يحول دون وصولهم إلى مستوي الصحفيين في الدول الأوربية.
7. إن الصحافة السودانية تهتم بالأخبار والموضوعات الداخلية أكثر من أي أخبار في العالم، كما أن الصحافة السودانية تعتمد على المصادر الداخلية أكثر من الوكالات العالمية وتقل **أخبار وموضوعات أفريقيا** بالصحافة السودانية، كما أن الصحف السنغالية الخاصة تعد الأولي من حيث حجم حرية النقد مقارنة بدول تونس وكينيا ونيجيريا وجنوب أفريقيا والسودان ومصر.
8. إن الثورة الحادثة في تكنولوجيا الاتصال ساهمت في تمكين النظام الإعلامي الأفريقي من الانصهار في بوتقة العمل المشترك والتكيف مع مشروعات النظام الإعلامي الأفريقي الجديد ومواكبة التطورات الحادثة في النظام العالمي.
9. الاتجاه لخصخصة وسائل الإعلام المحلية في دول القارة الأفريقية بحيث تكون مملوكة لأفراد وليست للسلطة التنفيذية مما ساهم في تطور أداء تلك الوسائل وارتفاع سقف الحرية الصحفية.
10. ساهم ظهور وكالات الأنباء بأفريقيا واعتماد الصحف الأفريقية عليها في وقوف الصحافة الأفريقية أمام الاحتكارات الأجنبية للصحف الأفريقية.
11. استمرار وجود العوائق التى واجهها الإعلام الأفريقي منذ الستينيات والسبعينيات مثل حالات الاعتقالات والتهديدات، حالات التخويف والقتل، أجبر الصحفيين الأفارقة على الاكتفاء بالتعبير عن وجهة نظر الحكومة في الأحداث والقضايا.
12. هناك عوامل أثرت على الإعلام الأفريقي تشمل عوامل سياسية وهي الميراث الاستعماري، والسيطرة الحكومية المباشرة على النظام الإعلامي، الارتباط بدول الاستعمار السابق، فقدان المصداقية، وعوامل اقتصادية وهي ضعف البنية الأساسية، صعوبة التمويل، ارتفاع تكلفة

الإنتاج، سوء الأوضاع الاقتصادية بشكل عام، وعوامل اجتماعية أخري مثل تعدد اللغات واللهجات، الافتقار للكوادر المؤهلة، ارتباط البرامج بالحضر، ارتباط النخبة باللغة الاستعمار.

الدراسة الاستطلاعية:

أجرت الباحثة دراسة استطلاعية علي عدد من الصحف الأفريقية في الفترة من أبريل2010 وحتى عام 2015، وذلك على النحو التالي، الصحف الأفريقية منها **The Guardianالنيجيرية** وصحيفة **The Daily nation الكينية** وصحيفة **السودان تربيون** وصحيفة **الصباح المغربية** ، وصحيفة **The Times الجنوب أفريقية وصحيفة The Daily news الجنوب أفريقية، وصحيفة الإنتباهه السودانية وصحيفة الصحافة السودانية ، وصحيفة المجهر السودانية، وصحيفة الأهرام المصرية** ، وتم بمقتضاها تحديد مجتمع الدراسة من الصحف واستبعاد بعضها وفقاً لعامل الإتاحة ، ومدي اهتمام الصحيفة بموضوع الدراسة، والخروج بنتائج أولية أسهمت في تحديد أبعاد المشكلة البحثية وعمقت فهم وإدراك الباحثة لموضوعها البحثي .

- غلب إطار المصالح المشركة وإطار النتائج الاقتصادية علي الخطاب الصحفي لصحف **The Daily Nation الكينية** وصحيفة **The Guardian النيجيرية، وصحيفة The Timesالجنوب أفريقية،** وتلها إطار الصراع وإطار المؤامرة وإطار المقارنة، بينما غلب إطار النقد والمؤامرة والصراع بصحيفتي **الصباح المغربية وصحيفة السودان تربيون.**
- برزت القوي الفاعلة بصحف الدراسة متمثلة في حكومة الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد وحكومة الرئيس الكيني أوهورو كينياتا والرئيس الأمريكي باراك أوباما ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، وحكومة الرئيس السوداني عمر البشير، وحكومة رئيس جنوب أفريقيا جاكوب زوما وحكومة المملكة العربية المغربية.

المشكلة البحثية :

يمكن تحديد إشكالية الدراسة من خلال النتائج المستقاة من الدراسات السابقة ونتائج الدراسة الاستطلاعية في رصد وتحليل وتفسير خطاب الصحافة الأفريقية نحو ملف العلاقات الإيرانية – الأفريقية في الفترة من أبريل 2010 عقب القمة الأفريقية – الإيرانية التى عقدتها إيران في طهران بمشاركة ممثلين عن أربعين دولة أفريقية بينهم رؤساء ووزراء ودبلوماسيين ورجال أعمال ونتج عنها

نمو الاستثمار الإيراني في أفريقيا وتوقيع العديد من اتفاقيات التعاون الثنائي الإيراني – الأفريقي وحتي نهاية عام 2016 ، كما ارتبطت تلك الفترة بزيادة التحركات الإيرانية في أفريقيا ، وذلك بالتطبيق علي الصحف الآتية صحيفة الأهرام المصرية ،صحيفة الصباح المغربية، صحيفتي الصحافة والمجهر السودانية ،صحيفة The Guardian النيجيرية ، صحيفة The Times South Africa بما يمكننا للوقوف علي الأطر الإعلامية التي اعتمدت عليها تلك الصحف في تناولها لموضوع الدراسة .

أهمية الدراسة

تنبع أهمية الدراسة من خلال عدة نقاط:

الأهمية الأكاديمية:

1. يساعد تحليل الخطاب الصحفي للصحف الأفريقية محل الدراسة في رصد أبعاد العلاقات الإيرانية – الأفريقية بخطاب صحف الدراسة على المستوى السياسي والاقتصادي والثقافي والعوامل المؤثرة عليه ، والكشف عن الأطر الإعلامية التي استندت عليها الصحف في تناولها لموضوع الدراسة.
2. يساعد أسلوب تحليل الخطاب الصحفي في التعمق أكثر من حيث التحليل والتفسير لسمات الخطاب، حيث لم يعد مجدياً الاقتصار علي المحتوي الظاهر لوسائل الإعلام، بينما أصبح قياس المحتوي الضمني للرسالة الإعلامية يحظى بالأهمية الأكبر.

الأهمية المعرفية:

1. أهمية القارة الأفريقية كمنطقة استراتيجية بالنسبة لإيران حيث تعمل إيران على توسيع تحركاتها في القارة سعياً إلى كسب نفوذ أكثر اتساعاً، كما تسعي من خلال التغلغل في أفريقيا إلى الخروج من إطار العزلة الغربية المفروضة على إيران بسبب برنامجها النووي.

أهداف الدراسة:

يوجد هدف رئيسي عام للدراسة يتفرع عنه عدة أهداف فرعية تسعى الدراسة لتحقيقها وهو الكشف عن الأطر الإعلامية التي اعتمدت عليها صحف الدراسة في تناولها لملف العلاقات الإيرانية – الأفريقية خلال فترة الدراسة .

الأهداف الفرعية :

1. تحديد الأطر الإعلامية التي استخدمتها صحف الدراسة عند تناول ملف العلاقات الإيرانية – الأفريقية.
2. رصد وتحليل وتفسير أبرز الأطروحات الرئيسية والفرعية بخطاب الصحف الأفريقية محل الدراسة نحو العلاقات الإيرانية – الأفريقية.
3. رصد وتوصيف القوى الفاعلة في الخطاب الصحفي والأدوار المنسوبة إليهم.
4. رصد وتحليل الأطر المرجعية في الخطاب الصحفي نحو العلاقات الإيرانية – الأفريقية.

تساؤلات الدراسة:

تسعى هذه الدراسة للإجابة عن السؤال المركزي التالي :

ما الأطر الإعلامية التي اعتمدت عليها الصحف الأفريقية في تناولها لملف العلاقات الإيرانية – الأفريقية في الفترة من أبريل 2010 وحتى نهاية عام 2016 في ضوء قاعدة من المعلومات التى تقدمها الصحف محل الدراسة؟

تساؤلات فرعية:

تسعى الدراسة إلى الإجابة على عدة تساؤلات فرعية مشتقة من التساؤل الرئيسي للدراسة كل تساؤل فرعى يمثل محوراً هاماً من محاور هذه الدراسة :

1. كيف تم توظيف الأطر الإعلامية التي استخدمتها صحف الدراسة عند تناول ملف العلاقات الإيرانية – الأفريقية ؟
2. ما القوى الفاعلة في خطاب الصحف الأفريقية نحو العلاقات الإيرانية – الأفريقية؟
3. كيف برزت الأطر المرجعية في خطاب الصحافة الأفريقية نحو العلاقات الإيرانية – الأفريقية؟

الإطار النظري للدراسة:

تعتمد الدراسة على عدة مداخل نظرية تتواءم مع موضوع وأهداف الدراسة وهى:

أولاً/ نظرية تحليل الإطار الإعلامي:

توظيف نظرية تحليل الأطر الإعلامية في الدراسة:

استخدمت هذة الدراسة نظرية تحليل الأطر الإعلامية بهدف استكشاف الأطر المختلفة التي اعتمد عليها خطاب صحف الدراسة في تناول ملف العلاقات الإيرانية – الأفريقية، والتي تمثلت في إطار (الصراع – المؤامرة – المصالح المشتركة – النقد– المقارنة– إطار النتائج الاقتصادية – التوافق – المصلحة الوطنية– إطار قومي أفريقي) سعياً لتحديد اتجاهات الخطاب الصحفي ورصد السمات البارزة التى تميز بها في ضوء علاقته بالنظم السياسية والثقافية والاقتصادية التى تؤثر على خطاب صحف الدراسة، فضلاً عن تفسير أوجه الاتفاق والاختلاف بين الخطاب الصحفي لصحف الدراسة.

الإطار المنهجي للدراسة:

نوع الدراسة:

تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية التحليلية المقارنة التي تسعي لرصد العوامل والمتغيرات التي تؤثر علي خطاب صحف الدراسة نحو العلاقات الإيرانية – الأفريقية، خلال فترة الدراسة التحليلية، ثم تفسير النتائج في ضوء أهداف الدراسة وتساؤلاتها، وفي ضوء الإطار النظري للدراسة ونتائج الدراسات السابقة والمقارنة بين اتجاهات خطاب صحف الدراسة في إطار السياقات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية بدول الدراسة.

مناهج وأساليب الدراسة:

اعتمدت الدراسة على منهج المسح الإعلامي "Survey"

ثانياً / أسلوب المقارنة المنهجية Comparative:

أساليب التحليل:

1-أسلوب تحليل الخطاب الإعلامي:

وسيتم تطبيق أسلوب تحليل الخطاب في هذه الدراسة من خلال رصد وتحليل وتفسير الأطروحات الخاصة بخطاب الصحف الأفريقية نحو العلاقات الإيرانية – الأفريقية خلال سنوات الدراسة التحليلية

والمرجعيات الفكرية المختلفة التي استندت إليها الصحف محل الدراسة وكيفية توظيفها في خطابها الصحفي، والقوي الفاعلة في الخطاب والأدوار المنسوبة لهم سواء بالسلب أو الإيجاب بالإضافة إلى توفير إطار لتفسير النتائج التي ستخرج بها الدراسة حول الخطاب الصحفي ومعرفة اتجاهات الصحف المدروسة إزاءها.

الإطار الإجرائي للدراسة:

عينة صحف الدراسة:

تناولت الدراسة التحليلية صحف شمال أفريقيا متمثلة **في صحيفة الأهرام المصرية، صحيفة الصباح المغربية، وصحيفتي "المجهر" و"الصحافة" السودانية،** وصحف غرب أفريقيا متمثلة في صحيفة The **Guardian Nigeria**[13] ، وصحف شرق أفريقيا متمثلة في صحيفة **The Daily nationالكينية،** وصحف **جنوب أفريقيا** متمثلة في صحيفة **The Times South Africa:**

الحدود الزمنية للدراسة:

فى إطار هذه الدراسة تم تحديد الفترة الزمنية للدراسة التحليلية بدءاً من أبريل 2010 وحتى نهاية عام 2016، عقب القمة الأفريقية – الإيرانية التى عقدتها إيران في طهران في أبريل 2010 بمشاركة ممثلين عن أربعين دولة أفريقية بينهم رؤساء ووزراء ودبلوماسيين ورجال أعمال ونتج عنها نمو الاستثمار الإيراني في أفريقيا وتوقيع الكثير من اتفاقيات التعاون الثنائي.

النتائج العامة للدراسة / الأطر الإعلامية بصحف الدراسة:

الصحف	الأهرام المصرية		الصحافة السودانية		المجهر السودانية		الصباح المغربية		The daily nation الكينية		The guardian النيجيرية		The Times جنوب أفريقيا	
الإطار الإعلامي	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
الصراع	5	%1.4	_	_	_	_	1	%3.03	2	%3.6	5	%10	1	%2.2
الآنا والآخر	4	%1.2	_	_	_	_	_	_	_	_	_	_	_	_
المقارنة	8	%2.3	_	_	_	_	_	_	_	_	_	_	1	%2.2
التوافق	71	%20.5	7	%18.1	_	_	3	%9.1	9	%16.4	7	%14	9	%20
الضحية	4	%1.2	_	_	_	_	_	_	_	-	2	%4	_	_
الإيجابي والسلبي	5	%1.4	_	_	_	_	_	_	_	_	_	_	_	_
المسئولية	10	%2.9	_	_	_	_	4	%12.1	1	%1.8	1	%2	2	%4.4
المؤامرة	52	%15.02	7	%18.1	5	%20	17	%51.5	15	%27.3	12	%24	4	%8.9
الهيمنة	2	%0.6	_	_	_	_	_	_	1	%1.8	_	_	1	%2.2
النتائج الاقتصادية	16	%4.6	4	%10.8	_	_	_	_	5	%9.1	4	%8	8	%17.8
المصالح المشتركة	122	% 35.2	11	%29.7	9	%36	_	_	16	%29.1	10	%20	15	%33.3
المصلحة الوطنية	35	%10.1	7	%18.9	5	%20	_	_	4	%7.3	4	%8	4	%8.9
إطار قومي أفريقي	1	%0.3	_	_	_	_	4	%12.1	_	_	_	_	_	_
إطار التبعية	7	%2.02	1	%2.7	6	%24	4	%12.1	2	%3.6	4	%8	_	_

أخري	4	%1.2	_	_	_	_	_	_	_	_	_	%2	1	_	_
المجموع	346	%100	37	%100	25	%100	33	%100	55	%100	50	%100	45	%100

جدول (1) الأطر الإعلامية بصحف الدراسة

احتل إطار المصالح المشتركة المرتبة الأولى **بصحيفة الأهرام المصرية** بنسبة 35.1%، يليه إطار التوافق بنسبة 20.5% في المرتبة الثانية، يليه إطار المؤامرة بنسبة 15.02% في المرتبة الثالثة، يليه إطار المصلحة الوطنية في المرتبة الرابعة بنسبة 10.1%، يليه إطار النتائج الاقتصادية في المرتبة الخامسة بنسبة 4.6%، يليه إطار المسئولية في المرتبة السادسة بنسبة 2.9%، يليه إطار المقارنة في المرتبة السابعة بنسبة 2.3%، يليه إطار التبعية في المرتبة الثامنة بنسبة 2.02%، يليه أطر الصراع والإيجابي والسلبي في المرتبة التاسعة بنسب متساوية تبلغ 1.4%، يليه أطر الآنا والآخر والضحية وأخري في المرتبة العاشرة بنسبة 1.4% ، يليه إطار الهيمنة في المرتبة الحادية عشر بنسبة 0.6%، يليه إطار قومي أفريقي في المرتبة الثانية عشر بنسبة 0.3% ، كذلك جاء إطار المصالح المشتركة في المرتبة الأولي **بصحيفة الصحافة السودانية** بنسبة 32.3%، يليه أطر المؤامرة والمصلحة الوطنية والتوافق بنسب متساوية بلغت 20.6%، يليه إطار النتائج الاقتصادية بنسبة بلغت 10.8%، يليه إطار التبعية بنسبة 2.9%، بينما لم تعتمد علي باقي الأطر، بينما جاء إطار المؤامرة في المرتبة الأولي **بصحيفة الصباح المغربية** بنسبة 51.5%، يليه إطار المسئولية وإطار قومي أفريقي وإطار التبعية في المرتبة الثانية بنسبة 12.1%، وجاء إطار التوافق في المرتبة الثالثة بنسبة 9.1%، بينما جاء إطار الصراع في المرتبة الرابعة بنسبة 3.03%، جاء إطار المصالح المشتركة في المرتبة الأولي بصحيفة **The daily nation الكينية** بنسبة 29.1%، بينما جاء إطار المؤامرة في المرتبة الثانية بنسبة 27.3%، ثم إطار التوافق في المرتبة الثالثة بنسبة 16.4%، يليه إطار النتائج الاقتصادية في المرتبة الرابعة بنسبة 9.1%، يليه إطار المصلحة الوطنية في المرتبة الخامسة بنسبة 7.3%، يليه أطر الصراع والتبعية في المرتبة السادسة بنسب متساوية بلغت 3.6%، يليه أطر المسئولية والهيمنة في المرتبة السابعة بنسب متساوية بلغت 1.8%، اعتمدت صحيفة **The guardian النيجيرية** علي إطار المؤامرة في المرتبة الأولى بنسبة 24%، يليه إطار المصالح المشتركة في المرتبة الثانية بنسبة 20%، يليه إطار التوافق في المرتبة الثالثة بنسبة 14%،

يليه إطار الصراع في المرتبة الرابعة بنسبة 10%، يليه إطار النتائج الاقتصادية وإطار المصلحة الوطنية وإطار التبعية في المرتبة الخامسة بنسبة 8%، يليه إطار الضحية في المرتبة السادسة بنسبة 4%، يليه إطار المسئولية وأخري بنسبة 2%، اعتمدت صحيفة **The Times جنوب أفريقيا** علي إطار المصالح المشتركة في المرتبة الأولي بنسبة 33.3%، وجاء إطار التوافق في المرتبة الثانية بنسبة 20%، وإطار النتائج الإقتصادية في المرتبة الثالثة بنسبة 17.8%، وأطر المصلحة الوطنية والمؤامرة في المرتبة الرابعة 8.9%، وإطار المسئولية في المرتبة الخامسة بنسبة 4.4%، وأطر الصراع والمقارنة والهيمنة في المرتبة السادسة بنسبة 2.2%.

❖ **الأطر الإعلامية بصحف الدراسة :**

إطار الصراع : برز إطار الصراع في قيام عشرات المتظاهرين من الجماعات السلفية بوقفة احتجاجية أمام منزل القائم بالأعمال الإيراني بالقاهرة ، وذلك احتجاجا علي ما أسموه بالمحاولات الإيرانية للمد الشيعي بمصر، وما تقوم به إيران من دعم للحكومة السورية لإبادة الشعب السوري، وسفك دمائهم ، **كما تمثل ذلك** الإطار في الصراع بين المغرب وإيران من خلال سعي الاستخبارات الجزائرية إلي استقطاب إيران لدعمها في الحرب الدبلوماسية ضد المغرب العربي ، خاصة أن العلاقات بين إيران والمغرب تدهورت عقب قرار المغرب بقطع العلاقات الدبلوماسية مع طهران ، إلي جانب أن إيران شرعت في حشد ميليشيات شيعية لضرب مصالح دول عاصفة الحزم بالعواصم والمدن الخليجية خاصة السعودية والكويت ، **كذلك برز الإطار** من خلال الصراع بين الشيعة والسنة في مدينة طنجة بالمغرب العربي بسبب قيام تيار من الشيعة بسب الصحابة، بالإضافة إلي الصراع الدائر بين الشيعة وبين الجيش النيجيري في مدينة زاريا بولاية كادونا، و قيام السلطة النيجيرية باعتقال إبراهيم الزكزاكي زعيم الشيعة بنيجيريا مما أدي إلي احتجاجات واسعة بين صفوف الشيعة المؤيدين له .

إطار الآنا والآخر: برز إطار الآنا والآخر من خلال الموقف المصري من إيران الذي اتسم بالقطيعة لمدة تزيد عن ثلاثين عاماً بسبب رضوخه لسياسات الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل ، بينما لم تقطع دول الخليج العربي وعلي رأسها الإمارات العربية المتحدة التى تتميز بعلاقات تجارية واسعة النطاق بينها وبين إيران.

إطار المقارنة : برز من خلال أوجه التشابه بين مصر وإيران كثقلها الحضاري والديني والإقليمي وجولاتهما الطويلة مع الغرب ، بالإضافة إلي أوجه الاختلاف بين مصر وإيران التى تمثلت في أن مصر بسبب المعونة الأمريكية تراجعت إلي مراحل لم تشهدها منذ مجاعات المماليك ، كما تراجعت في التعليم والصحة والخدمات ، وعلي العكس فقد استطاعت إيران بفضل العقوبات الاقتصادية ، أن ترسم خطط طويلة الأجل، في العراق ولبنان واليمن ، منذ ربع قرن ، وهي تجني ثمار ذلك في صورة كيانات تخدم اهدافها ، **كذلك برز إطار المقارنة** من خلال المقارنة بين مصر والإمارات ، حيث قطعت مصر جميع علاقاتها مع إيران وظلت في صف أمريكا وإسرائيل ، علي الرغم من أن الإمارات يصل حجم التبادل التجاري بينها وبين إيران إلي 22 مليار دولار .

إطار التوافق : برز هذا الإطار من خلال ترحيب نبيل العربي وزير الخارجية المصري بفتح صفحة جديدة في العلاقات مع إيران ،إلي جانب ترحيب بعض الكتاب المصريين علي عودة العلاقات المصرية – الإيرانية ، خاصة أنهما دولتان ذات تاريخ حضاري وثقافي واسع وتربطهما علاقة مصاهرة ، **جاء كذلك إطار التوافق** من خلال توافق الرئيس السوداني عمر البشير مع الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد فيما يتعلق بتعزيز العلاقات الثنائية بين إيران والسودان علي مستوي العلاقات السياسية والاقتصادية والعسكرية والأمنية ، والوقوف معاً في وجه أي تهديد ضد البلدين ، كذلك في التوافق بين إيران وكينيا ، حيث تعهد رئيس البلدين بتعزيز العلاقات الثنائية في مجال التبادل التجاري، برز كذلك في دعم رئيس زيمبابوي للملف النووي الإيراني في مواجهة عقوبات الأمم المتحدة، كما برز التوافق الإيراني مع جنوب أفريقيا فيما يتعلق بتعزيز التعاون الثنائي في مجال الطاقة وتخصيب اليورانيوم ، توافق المغرب مع إيران بشأن إحياء العلاقات المغربية – الإيرانية بشرط احترام إيران لسيادة المغرب واستقلاله و عدم التدخل في شئونه الداخلية .

إطار الضحية : برز إطار الضحية في أن العلاقات المصرية – الإيرانية وقعت ضحية لنظام الرئيس محمد حسني مبارك الذي رضخ لسياسة الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل المعادية لإيران مما جعل العلاقات بين البلدين في حالة قطيعة لأكثر من 30 عام، كما برز إطار الضحية من خلال إتهام الحكومة الإيرانية والنيجيرية بأن السلطات السعودية هي المسئولة عن ما حدث للحجاج خلال موسم الحج .

إطار الإيجابي والسلبي : وصفت بعض الكتابات الصحفية نظام الرئيس محمد حسني مبارك بالسلبية بسبب قطيعته لإيران لمدة تزيد عن 30 عام بسبب خضوعه للولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل ودول الخليج العربي ، بينما وصفت زيارة الرئيس محمد مرسي لإيران علي هامش حضور قمة دول عدم الانحياز بطهران بالإيجابية، حيث اعتبر بعض الكتاب أن تلك الزيارة بمثابة عودة الدفء في العلاقات المصرية – الإيرانية ، وأنها تحمل الكثير من الدلالات المهمة ، سواء من حيث مستوي التمثيل الدبلوماسي، أو من حيث حدود التأثير علي طبيعة الدور الإقليمي لمصر بعد ثورة 25 يناير.

إطار المسئولية: برز من خلال مسئولية نظام الرئيس المصري محمد حسني مبارك عن القطيعة بين إيران ومصر لأكثر من 30 عام ، ومسئولية الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل في الضغط علي مصر حتي تستمر في قطيعتها مع إيران ، كذلك في مسئولية إيران عن التدخل في شئون الداخلية لدول الخليج العربي والتعدي علي أمنها ، كذلك مسئوليتها عن القطيعة بين البلدين فقد قامت بدعم الأحزاب المسلحة كحزب الله ، وزرع الخلايا الإرهابية بالعديد من دول المنطقة العربية ، **كذلك برز إطار المسئولية** من خلال مسئولية إيران عن نشر المذهب الشيعي بالسودان ، و زرع خلايا استخباراتية بدول أفريقيا، ومسئولية إيران عن نشر المذهب الشيعي بالمغرب والعديد من الدول الأفريقية ، **كذلك برزت** مسئولية إيران عن تهريب أسلحة وقنابل عنقودية عبر ميناء لاغوس بنيجيريا متجهه إلي غرب أفريقيا، وتجنيد اثنين من رجال الشرطة الكينية للقيام بعمليات إرهابية بنيروبي .

إطار المؤامرة : برز ذلك الإطار من خلال المؤامرة الأمريكية – الإسرائيلية علي مصر لقطع علاقاتها بإيران ، وتدخل إيران في الشئون الداخلية للدول العربية والأفريقية، والتحالف الإيراني – الجزائري ضد المغرب العربي فيما يتعلق بملف الصحراء الغربية ، وزرع خلايا استخباراتية بهدف القيام بعمليات إرهابية بالعديد من الدول العربية والأفريقية ، **كما برز إطار المؤامرة** من خلال قيام إيران بتهريب أسلحة عبر ميناء لاغوس بنيجيريا إلي غامبيا ، مما أدي إلي قيام غامبيا بقطع علاقتها الدبلوماسية مع إيران ، و تجنيد إيران اثنين من رجال الشرطة الكينية للقيام بعمليات إرهابية بنيروبي ، بالإضافة إلي إن إيران تستغل احتياج الدول الأفريقية للمال لإدخال الشيعة إلي أفريقيا تحت شعار التعاون التجاري والتنمية ، والمنح التعليمية والتدريبية .

إطار الهيمنة: برز هذا الإطار فيما يتعلق بتناول الصحف للهيمنة الأمريكية الإسرائيلية علي القارة الأفريقية ، والاستيلاء علي ثرواتها ، إلي جانب التنافس الإيراني – الصيني للهيمنة علي القارة الأفريقية والحصول علي ثرواتها من خلال المشروعات الاقتصادية والإنمائية والمبادلات التجارية.

إطار النتائج الاقتصادية: برز في اتفاقية النقل الجوي بين مصر وإيران فى اطار الحرص على دفع عجلة التنمية الاقتصادية وتفعيل اتفاقيات النقل الجوى بين مصر و مختلف دول العالم ، تدشين مجلس التعاون المصري – الإيراني ، الذي يهدف إلي دعم أوجه التعاون في مختلف المجالات من أبرزها الاقتصاد والسياحة، مؤتمر لمجلس التعاون المصري – الإيراني حول فرص التعاون الاستثماري بين مصر وإيران ، زيارة 21 من رجال الأعمال الإيرانيين لمصر ، انطلاق أول رحلة جوية مباشرة بين البلدين، افتتاح إيران لمنتدي الإعلامي الاقتصادي، حيث صرح العديد من المسئولين الإيرانيين بالمنتدي بأنهم يرغبون في إقامة علاقات متكاملة مع مصر خاصة في المجالات الاقتصادية والتجارية ونقل الخبرات الإيرانية في مجال زراعة القمح بأحدث الأساليب لمساعدة مصر في تحقيق الاكتفاء الذاتي من القمح والتصدير للخارج ، **برز هذا الإطار** من خلال القرض الإيراني للسودان بما يقدر ب 70 مليون دولار، حيث أقامت إيران علاقات اقتصادية جيدة مع العديد من الدول الأفريقية مثل السنغال وجنوب أفريقيا ونامبيا وكينيا ومالي وحتي غامبيا ، وزيارة الرئيس الإيراني أحمدي نجاد إلي بنين لتطوير العلاقات الاقتصادية في مجال الطاقة والتجارة الصناعة والهندسة ، كما قامت إيران بتمويل مدرج في جامعة بنين ، وقيام شركة إيرانية بتوفير ما بين 5 مليارات شلن كيني علي شكل تمويل قصير الأجل لبناء ما بين 2000 إلي 3000 وحدة سكنية ، والشراكة الاقتصادية بين الشركة الوطنية الكينية وشركة ماهون الإيرانية لتشكيل مشروع مشترك كجزء من البروتكولات المتعددة التى وقعتها الحكومة الكينية والإيرانية عام 2007 ، **كما برز الإطار** من خلال تصريح وزيرة شئون مجلس الوزراء الكينية إن كينيا ستواصل العمل مع إيران خاصة في المجال الاقتصادي ، وأن العقوبات الاقتصادية التى فرضتها الأمم المتحدة لم تشمل المجال الزراعي ، خاصة أن كينيا في حاجة إلي السوق الإيراني خاصة في المجال الزراعي ، وأن كينيا ستواصل الانخراط في التجارة مع إيران ، وزيارة رئيس الوزراء الكيني ريلا أودينجا إلي إيران بغرض تعزيز العلاقات الاقتصادية والمنح الدراسية وتصدير لحوم الأبقار إلي إيران والخدمات الجوية ، كما أعلن وزير الطاقة الكيني أن كينيا تخطط لاستيراد النفط الخام من إيران، وإن كينيا ستوقع مذكرة تفاهم مع إيران ،

وبموجبها تستورد كينيا 4 ملايين طن من الوقود من إيران ، إلي جانب افتتاح مجلس الأعمال الجنوب أفريقي– الإيراني ، حيث اتفق البلدان علي رفع وتدعيم العلاقات الاستثمارية والتجارية ، **تمثل إطار النتائج الاقتصادية** في زيارة نائب الرئيس سيريل رامافوزا الذي تولي قيادة وفد دبلوماسي وتجاري رفيع المستوي من جنوب أفريقيا في زيارة رسمية لإيران عام 2015 لاستكشاف فرص الاستثمار الأجنبي المباشر ، وخلق فرص للمستثمرين من جنوب أفريقيا في مختلف القطاعات الإيرانية ، كذلك فرص التعاون بين البلدين في مجال الطاقة وتبادل التكنولوجيا.

إطار المصالح المشتركة: برز من خلال اتفاقية النقل الجوي بين مصر وإيران فى إطار الحرص على دفع عجلة التنمية الاقتصادية وتفعيل اتفاقيات النقل الجوى بين مصر و مختلف دول العالم ، إلي جانب تدشين مجلس التعاون المصري – الإيراني ، والذي يهدف إلي دعم أوجه التعاون في مختلف المجالات من أبرزها الاقتصاد والسياحة ، وتعاقد أصحاب الشركات السياحة المصرية مع نظرائهم الإيرانيين بعد موافقة الجانبين المصري والإيراني ، التعاون المصري – الإيراني في مجال التكنولوجيا وإنتاج الوقود النووي إلي مصر في إطار قواعد الوكالة الدولية للطاقة الذرية ، وتفعيل التعاون المشترك بين إيران والسودان في المجال الاقتصادي والإنمائي ، في ظل تضخم الاقتصاد السوداني ، **كما برز الإطار** من خلال القرض الإيراني للسودان بما يقدر ب 70 مليون دولار، كما أقامت إيران علاقات اقتصادية جيدة مع العديد من الدول الأفريقية مثل السنغال وجنوب أفريقيا وناميبيا وكينيا ومالي وحتي غامبيا ، وزيارة الرئيس الإيراني أحمدي نجاد إلي بنين لتطوير العلاقات الاقتصادية في مجال الطاقة والتجارة الصناعة والهندسة ، وقيام شركة إيرانية بتوفير ما بين 5 مليارات شلن كيني علي شكل تمويل قصير الأجل لبناء ما بين 2000 إلي 3000 وحدة سكنية ، والشراكة الاقتصادية بين الشركة الوطنية الكينية وشركة ماهون الإيرانية لتشكيل مشروع مشترك كجزء من البروتكولات المتعددة التى وقعتها الحكومة الكينية والإيرانية عام 2007 ، و زيارة رئيس الوزراء الكيني ريلا أودينجا إلي إيران بغرض تعزيز العلاقات الاقتصادية والمنح الدراسية وتصدير لحوم الأبقار إلي إيران والخدمات الجوية ، **برز كذلك** من خلال افتتاح مجلس الأعمال الجنوب أفريقي– الإيراني ، حيث اتفق البلدان علي رفع وتدعيم العلاقات الاستثمارية والتجارية ، كذلك تعاون إيران مع جنوب أفريقيا في مجال النفط بعد وقف العقوبات الدولية علي إيران من قبل الأمم المتحدة ، بالإضافة إلي العلاقات الاقتصادية بين إيران زيمبابوي وأوغندا والنيجر وغانا.

إطار المصلحة الوطنية: برز من خلال حرص مصر علي الحفاظ علي أمن الخليج العربي ضد أى تهديد له ، خاصة أن أمن الخليج العربي هو امتداد للأمن القومي المصري ، **كما برز هذا الإطار** من خلال آراء بعض الكتاب أن الثورة قامت لتصحيح أوضاع علاقات مصر المختلفة في الإقليم ، من ضمنها علاقات مصر بإيران ، وفي زيارة الرئيس المصري محمد مرسي لإيران علي هامش حضور قمة دول عدم الانحياز بطهران ، حيث اعتبر بعض الكتاب أن تلك الزيارة بمثابة عودة الدفء في العلاقات المصرية – الإيرانية ، وأنها تحمل الكثير من الدلالات المهمة ، سواء من حيث مستوي التمثيل الدبلوماسي ، أو من حيث حدود التأثير علي طبيعة الدور الإقليمي لمصر بعد ثورة 25 يناير،وأن خطاب الرئيس محمد مرسي خلال قمة دول عدم الانحياز بطهران دل علي استقلال الشأن المصري وعدم تبعيته وخضوعه لأى سياسات خارجية ، **برز كذلك** من خلال أن مصر علي الرغم من تبنيها لسياسة ضرورة عودة العلاقات الدبلوماسية بين مصر وإيران ، إلا أن القيادة السياسية منذ عهد مبارك تري أن ذلك ليس في مصلحة الأمن القومي المصري لأن إيران تقدم دعم مالي وعسكري ولوجستي للمنظمات والخلايا الإرهابية بالمنطقة العربية ، مما يعمل علي زعزعة الاستقرار في منطقة الشرق الأوسط ، **برز إطار المصلحة الوطنية** من خلال حرص إيران علي مصالحها مع العديد من دول القارة الأفريقية ، تمثل في القرض الإيراني للسودان بما يقدر ب 70 مليون دولار، وحرص إيران علي تطوير علاقاتها الاقتصادية مع العديد من الدول الأفريقية ، حيث أقامت إيران علاقات اقتصادية جيدة مع العديد من الدول الأفريقية مثل السنغال وجنوب أفريقيا ونامبيا وكينيا ومالي وحتي غامبيا ، زيارة رئيس الوزراء الكيني ريلا أودينجا إلي إيران بغرض تعزيز العلاقات الاقتصادية والمنح الدراسية وتصدير لحوم الأبقار إلي إيران والخدمات الجوية .

إطار قومي أفريقي: تمثل هذا الإطار في جولات الرئيس الإيراني أحمدي نجاد إلي 12 دولة أفريقية لتعزيز سبل التعاون بين إيران وبين تلك الدول علي رأسهم كينيا وأوغندا والنيجر وزيمبابوي وجنوب أفريقيا.

إطار التبعية: تمثل إطار التبعية في تبعية نظام الرئيس المصري محمد حسني مبارك لسياسات الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل، التى ترفض أي علاقة بين مصر وإيران خاصة أنها تري أن تلك العلاقات تؤثر علي نفوذها في المنطقة العربية ، كذلك تبعية مصر لدول الخليج العربي ، حيث أكد

العديد من المسئولين أن مصر لا يمكنها تطوير علاقاتها بإيران علي حساب علاقاتها بدول الخليج العربي وعلي رأسهم المملكة العربية السعودية ، **برز أيضاً** من خلال تبعية المغرب والسودان لدول الخليج العربي حيث قامت تلك الدول بقطع علاقاتها الدبلوماسية مع إيران عقب الاحتجاجات الإيرانية أمام مقر السفارة السعودية بإيران بسبب إعدام رجل الدين الشيعي باقر النمر، مما أدي إلي قيام العديد من الدول الأفريقية بقطع علاقاتها الدبلوماسية مع إيران، **برز إطار التبعية** من خلال قيام بعض الدول مثل غامبيا والصومال بقطع علاقاتها مع إيران بسبب ضغط الولايات المتحدة الأمريكية عليهم ، بالإضافة إلي تبعية شيعة نيجيريا لإيران ، حيث اعتبرتهم الحكومة النيجيرية بأنهم بوقاً لإيران .

أطر أخري: تمثلت فئة أخري في **إطار النقد** وبرز هذا الإطار من خلال آراء الكتاب الذين انتقدوا نظام الرئيس المصري محمد حسني مبارك بسبب خضوعه للسياسة الأمريكية والإسرائيلية في علاقات مصر بإيران والتى اتسمت بالقطيعة لمدة تزيد عن ثلاثين عاماً ، وعدم توسيع العلاقات بين مصر وإيران علي الرغم من أن دول الخليج العربي تقيم علاقات واسعة مع إيران علي رأسهم الإمارات ، **برز كذلك** في نقد الحكومة المغربية والحكومة السودانية لإيران بسبب سعيها لنشر المذهب الشيعي بها وبالعديد من الدول الأفريقية ، وزرع خلايا استخباراتية وتجنيد مجموعات إرهابية للقيام بأعمال إرهابية واغتيالات لبعض المسئولين بالدول الأفريقية ، وقيام إيران بتهريب أسلحة عبر ميناء لاغوس بنيجيريا متجهه إلي شرق أفريقيا ، **برز إطار النقد** في نقد الأمم المتحدة لجنوب أفريقيا بسبب تعاملها مع إيران فيما يتعلق باستيراد النفط من إيران وتصدير اليورانيوم إليها في المقابل ، حيث هددت جنوب أفريقيا وبعض الدول الأفريقية التى تتعامل مع إيران في مجال الطاقة بفرض عقوبات اقتصادية عليها.

1- ارتفعت المادة الخبرية بجميع صحف الدراسة التى تناولت العلاقات الإيرانية – الأفريقية ، ويشير ارتفاع حجم المادة الخبرية بجميع صحف الدراسة باعتبارها صحف يومية تهتم بالأسبقية في رصد الحدث من خلال التغطية الخبرية للحدث بمختلف جوانبه ، بينما لوحظ قلة مواد الرأى والمواد الاستقصائية خاصة بصحف الصحافة السودانية وصحيفة المجهر السودانية وصحيفة الصباح المغربية ، وصحيفة The Guardian النيجيرية ، وصحيفة The Daily Nation الكينية ، وصحيفة The Times جنوب أفريقيا .

2- اعتمدت جميع صحف الدراسة في الحصول علي مصار معلومات المادة الصحفية (الرسمية) علي فئة المسئولين السياسيين ، بينما اعتمدت صحف الدراسة ماعدا صحيفة الأهرام المصرية في الحصول علي مصار معلومات المادة الصحفية (غير رسمية) علي وكالات الأنباء، ويرجع ذلك إلي اعتماد الصحف الأفريقية علي وكالات الأنباء بأفريقيا ، بينما اعتمدت صحيفة الأهرام المصرية علي الخبراء والسياسيين.

3- تناولت الكتابات الصحفية بصحف الدراسة سيطرة وهيمنة العديد من القوي علي القارة الأفريقية كالولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل وبريطانيا وإيران، حيث أشارت صحيفة الأهرام المصرية إلي خضوع وتبعية نظام الرئيس محمد حسني مبارك والانصياع الكامل للسياسات الأمريكية وإسرائيل المعادية لإيران، مما أدي إلي استمرار القطيعة بين البلدين لمدة تزيد عن ثلاثين عام والذي انعكس علي الخطاب الصحفي لصحيفة الأهرام المصرية، برز ذلك من خلال الانخفاض في المادة التى تناولت العلاقات الإيرانية – المصرية ، في الإطار ذاته تناولت صحيفة The Daily Nation الكينية ضغط بريطانيا علي أوغندا للتصويت ضد إيران في مجلس الأمن الدولي ، خاصة أن أوغندا عضو غير دائم في جهاز الأمن التابع للأمم المتحدة، وضغط الولايات المتحدة الأمريكية علي غامبيا والصومال لقطع علاقاتها مع إيران ، كما تناولت صحيفة The Times جنوب أفريقيا دور الولايات المتحدة الأمريكية والدول الغربية في تهديدها لجنوب أفريقيا في حال التبادل الاقتصادي والتجاري مع إيران خاصة في المجالات التى تتعلق بالطاقة النووية.

4- كشفت نتائج الدراسة عن تنوع الأطر المرجعية التي استندت إليها أطروحات صحف الدراسة ، فقد برزت المرجعية السياسية بالمرتبة الأولي ويرجع ذلك إلي أن الجانب السياسي في العلاقات الإيرانية – الأفريقية حاز علي أعلي نسبة من بين الملفات التى اهتمت بها الصحف في إطار موضوع الدراسة ، كذلك برزت المرجعية الاقتصادية ، بصحف الأهرام المصرية والصحافة السودانية و The Guardian النيجيرية ، وصحيفة The Daily nation الكينية وصحيفة The Times جنوب أفريقيا وبرز ذلك في التعاون الاقتصادي بين دول تلك الصحف وبين إيران في مجال السياحة والتبادل التجاري

والصناعة والزراعة ومجالات الطاقة،وبرزت المرجعية الدينية بصحيفة الأهرام المصرية وصحيفتي الصحافة والمجهر السودانية وصحيفة الصباح المغربية ، وصحيفة The Guardian النيجيرية ، خاصة ما يتعلق بملف التمدد الشيعي الإيراني بتلك الدول ، كما برزت المرجعية القانونية والحقوقية بصحف الأهرام المصرية والصباح المغربية من خلال حق مصر في الحفاظ علي سيادتها واستقلالها ضد أى تدخل في شئونها ، وحق مصر في الحفاظ علي أمن الخليج العربي الذي يعتبر بمثابة امتداد للأمن القومي المصري ، كذلك حق مصر في تقرير مصيرها وسياستها الخارجية دون أى تدخل من الولايات المتحدة الأمريكية أو إسرائيل، تمثلت المرجعية القانونية والحقوقية في صحيفة الصباح المغربية في حق المغرب في الحفاظ علي سيادتها واستقلالها وعدم تدخل إيران في شئونها الداخلية ، بينما برزت المرجعية الحقوقية والقانونية بصحفThe Guardian النيجيرية ، وصحيفة The Daily nation الكينية وصحيفة The Times جنوب أفريقيا في قيام إيران بتهريب شحنة من الأسلحة (غير قانونية) عبر ميناء لاغوس بنيجيريا إلي إيران، تمثلت المرجعية القانونية والحقوقية في صحيفةThe Times جنوب أفريقيا من خلال تهديد الولايات المتحدة الأمريكية لجنوب أفريقيا بفرض عقوبات اقتصادية علي الدول التى تتعاون مع إيران في المجالات الاقتصادية ، خاصة فيما يختص بالحصول علي النفط من إيران ، حيث يعتبر النفط الإيراني المصدر الأساسي لجنوب أفريقيا، كما برزت المرجعية العسكرية بصحيفة الأهرام المصرية وصحيفتي المجهر والصحافة السودانية و صحيفة الصباح المغربية وصحيفة The Guardian النيجيرية ، وصحيفة The Daily nation الكينية ، وصحيفة The Times جنوب أفريقيا وتمثلت في إن إيران تقدم دعم مالي وعسكري ولوجستي لبعض اتباعها في مختلف الدول، مما يعمل علي زعزعة الاستقرار في منطقة الشرق الأوسط ، ورسو سفينتان حربيتان إيرانيتان علي ميناء بورتسودان كجزء من التبادل الدبلوماسي والعسكري بين البلدين، وسعي الاستخبارات الجزائرية إلي استقطاب إيران لدعمها في الحرب الدبلوماسية علي المغرب العربي ، والقبض علي شحنة أسلحة تم شحنها من إيران عبر ميناء لاغوس بنيجيريا متجهة إلي غامبيا.

مراجع الدراسة :

أولاً/ المصادر الأولية (صحف الدراسة):

1. جريدة الأهرام المصرية اليومية .
2. جريدة الصحافة السودانية اليومية .
3. جريدة المجهر السودانية .
4. جريدة الصباح المغربية اليومية
5. جريدة The Guardian النيجيرية اليومية.
6. جريدة The Daily Nation الكينية اليومية.
7. جريدة The Times South Africa الجنوب أفريقية **اليومية.**

ثانياً /الدراسات البحثية (المنشورة وغير المنشورة) :

1. إيمان بالله ياسر، اتجاهات خطاب الصحافة الأفريقية نحو قضايا التنمية المحلية في الفترة من 2008 حتي نهاية عام 2010، أطروحة ماجستير، قسم صحافة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2013
2. إيمان بالله ياسر، اتجاهات الخطاب الصحفي الأفريقي نحو الدور المصري والإسرائيلي في القاهرة الأفريقية في الفترة من 2011 وحتى نهاية عام 2015، أطروحة دكتوراه، قسم صحافة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة 2018.
3. صلاح الدين محمود محمد، موقف الصحافة السودانية من مشكلتي دارفور وانفصال الجنوب منذ عام 2003، أطروحة ماجستير، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة،2015

4. علوي سيد علوي، العلاقات القمرية –الإيرانية في الفترة من 2006–2011، بحث درجة دبلوم، معهد البحوث والدراسات الأفريقية ،2011.
5. عمر يحي أحمد، التغلغل الإيراني في أفريقيا وآثره على الأمن القومي العربي، رسالة ماجستير، جامعة الزعيم الآزهري، كلية العلوم السياسية والدراسات بالسودان ،2016.
6. غادة أحمد محمد عبد الله، الأطر التشريعية للصحافة فى جمهورية مصر العربية وجنوب أفريقيا: دراسة مقارنة، أطروحة ماجستير، قسم صحافة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة ، 2019.
7. ماهر محمد علي، العلاقات الإيرانية – الأفريقية عام 1979، رسالة ماجستير، غير منشورة، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، 2009.
8. محمد عبد الرحمن يونس، جمهورية إيران الإسلامية والمملكة المغربية دراسة في علاقات البلدين السياسية بعد الثورة الإيرانية عام 1979، مركز الدراسات الإقليمية، جامعة الموصل، 2019.

A) Doctoral and Master thesis:

1. De Beer, Arnold.and Schreiner, Wadim." Of Ominous dragon's and "flying geese: South African media coverage of China in Africa "paper presented at the annual meeting of the Association for Education in Journalism and mass communication, Sheraton Boston, MA, Aug 05,2009
2. Fork – Kintz, Lynda. Current Media practices and Trends in West Africa: A case Study Analysis of the Media of Ghana and Nigeria "Paper presented at the annual meeting of the NCA 93rd Annual Convention, TBA,2007.
3. Mwangi, Samuel." Media and Political communication in New Democracies in Africa "paper presented at the annual meeting of the international communication association, Suntec Singapore

international Convention&Exhibtion Centre, Suntec City, Singapore, June 22,2010.